[illegible]

الحصــاد المـــــــر

الإخوان المسلمون

في ستيـــن عامـــا

[illegible]

«[illegible].[illegible]. [illegible]»

[illegible]

[illegible]

[illegible] 24[illegible] 15/2/1991.

[illegible] 9 [illegible] 1409 [illegible] 20
[illegible] 1988، [illegible] 883 [illegible]:
[illegible] "[illegible]" [illegible]
[illegible] 29 [illegible] "[illegible]" [illegible]
[illegible] "[illegible]" [illegible]:

إليك أخي هــذه الخاطـــــرات تجول بنفســـي مع الذكريــــات
فاهمــس والليل يحـيـي الشجـون ويوقـظ كل همـوم الحــــياة
ويوقد جمــرا علاه الرمــــــاد ويبعث ما عـز من أمنــــيات

فاهتـف، يا ليتـــــنا نلـتــقي كما كان بالأمس قبــــل الأفـــول
لأحكـي اليك شجونــــي وهمــي فكـم من تبــاريح هـم ثقيـــــل
ولكنها أمنيـــات الحــــــنين فمـا عـاد من غــاب بعد الرحيــل!

أخي إنه لحديــث يطــــــول وفيه الأســــى وعميق الشجـون
رأيت تبدل خـــــط الحــــداة بما نالهـم من عنــاء السنـيـــــن
فمالوا إلى هــدنة المســــتكيـن ومدوا الجســـور مـع المجرمـــين

رأوا أن ذلـك عيــن الصــــواب ومادونه عقبـات الطريــــــــق
بتلك المشــورة مـال السفيـــــن تأرجـــح في سيره كالغريـــــق
وفي لجة اليّـــــم تيه يطـــــول وظلمة ليــل طويل عميــــــق

حزنــــت لما قد أصـاب المســيـر وما يملك القلـــب غير الدعــــاء
بأن ينقذ اللــــه تلك السـفيـــن ويحمـــــي ربـانهــا من بـلاء
وأن يـــحذروا من ضـلال المسيــر ومما يدبـــر طي الخفـــــاء

ترى هل يعــودون أم أنهــــــم يظنون ذلك خــط النجــــاح؟
وفي وهمــهــم أن مد الجســـور سيمضي بآمالهم للفـــــــلاح
وينسـون أن طريــق الكفـــــاح به الصــدق والفــوز رغم الجــراح

ولكننـي رغـــم هذخ الهمـــوم ورغم التأرجح وسط العبــــاب
ورغم الطغـــــــاة وما يمكرون ومـا عندهم من صنوف العـــذاب
فإن المـعالم تبـــدي االطريـــق وتكشف ماحوله من ضـــــباب

وألمح أضواء فجـر جديـــــــد يزلزل أركان جمــــــع الضلال
وتوقظ أضـواؤه النائميـــــــن وتنقذ أرواحـهم من كـــــلال
وتـورق أغـصان نبت جديـــــد يعــم البــطاح نـــدي الظـلال

فنـم هانـئاً يا شـقـيـقي الحـبيــب فلن يملك الظلـم وقف المسيــــر
فـرغم العـناء سيـمـضـي الجـمـيع بدرب الكـفاح الطــويل العســـير
فعزم الاباة يزيح الطغــــــــاة بعون الله العــلــي القـــديـر

* * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحصـــــاد المـــــر

الإخوان المسلمون في ستين عاما

مقـــدمـــة

[illegible]

فأما الباب الأول فيتعلـق: ببعض الأصـول الشـرعية الـتي لابد للمسـلم أن يعلمها ليكون على بينة في صراعه مع الكافرين، فلا يزيغ ولاينحــرف، وبمعرفة هــذه الأصــول يمــيز المســلم بين أهل الحق المتمســكين بها وأهل الباطل المنحرفين عنها، وهي:

[illegible]

*   *   *   *

الباب الأول

بيـــن يـدي البحـــث

بعــض الأصـــول الشرعيـــــة

والحديث الذي أشار ابن بطال إلى أنه يوجب الخـروج على السـلطان إذا كفر، هو قول عبادة بن الصامت رضي الله عنه: "دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقـال فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السـمع والطاعة في منشـطنا ومكرهنا وعسـرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لاننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم من الله فيه برهان" متفق عليه.

وقال ابن حجر أيضاً: "ونقل ابن التين عن الداودي قال: الذي عليه العلماء في أمـــراء الجـــور أنه إن قـــدر على خلعه بغـــير فتنة ولا ظلم وَجَب، وإلاّ فـالواجب الصـبر. وعن بعضـهم لايجـوز عقد الولاية لفاسق ابتـداء، فـإن أحـدث جوراً بعد أن كان عدلا فاختلفوا في جواز الخروج عليه. والصـحيح المنع إلاّ أن يكفر فيجب الخروج عليه" [فتح الباري: 13/8].

* * * *

الفصل الأول:

في بيان حكم من لم يحكم بما أنزل الله

1 -

[illegible]

.[103

.[50:

.[2/67

396

[illegible]

إلى أن قال [ص10]: "الخامس (أي النوع الخامس من أنواع الكفر الأكبر المخرج من الملة) قال: وهو أعظمها وأشملها وأظهرها معاندة للشرع ومكـابرة لأحكامه ومشاقة لله ولرسـوله، ومضـاهاة بالمحـاكم الشـرعية إعـداداً وإمـداداً وإرصاداً وتأصيلاً وتفريعاً وتشكيلاً وحكماً وإلزاماً، ومراجع ومستندات، فكما أن للمحاكم الشرعية مراجع مستمدات مرجعها كلها إلى كتاب الله وسـنة رسـوله ﷺ، فلهذه المحاكم مراجع هي: القانون الملفق من شرائع شتى، وقوانين كثيرة، كالقـانون الفرنسـي، والقـانون الأمـريكي والقـانون البريطـاني، وغيرها من القوانين، ومن مذاهب بعض البدعين والمنتسبين إلى الشريعة وغير ذلك.

[illegible]

[illegible]

* * * *

الفصل الثاني

في بيان مناقضة الديمقراطية للإسلام

[illegible]

[illegible]

وإذا نصت دساتيرهم على أنّ الدولة ديمقراطية ودينها الرسمي الإسلام، فإنّ هذا لايغير من كفرهم شيئا، وهو مثل من قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنّ مسيلمة رسول الله، فهل يشك أحد في كفر هذا؟ فمن ادعى الإسلام إذا أتى بمكفر كالديمقراطية والاشتراكية فهو كافر مرتد، قال تعالى: {ومايؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون} [يوسف:106]. والذي يقول عن نفسه إنه مسلم ديمقراطي أو مسلم ينادي بالديمقراطية، هو كمن يقول عن نفسه إنه مسلم يهودي أو مسلم نصراني سواء بسواء، هو كافر مرتد. أهـ نقلا عن كتاب [دعوة التوحيد - للشيخ عبدالقادر بن عبدالعزيز، باختصار].

وسوف ترى في الباب الثاني إن شاء الله إصرار الإخوان علي المناداة بالديمقراطية بل إعلانهم أنها الوسيلة الشرعية لتغيير الأوضاع بالبلاد، وأن كلمة الشعب ورأيه هو الفيصل والحَكَم، وقرن الإخوان أقوالهم بالأفعال فشاركوا في الانتخابات البرلمانية بدءاً من مشاركه مرشدهم الأول حسن البنا في الانتخابات عام [1942و1944]، وإلى يومنا هذا حيث يشارك الإخوان في الانتخابات في مصر وفي الأردن والسودان والكويت والجزائر وسوريا وغيرها من بلدان المسلمين المحكومة بحكومات كافرة مرتدة. ومما يؤسف له حشد الإخوان لآلاف الشباب المسلم المغرَّر به في صفوف الانتخابات وأمام صناديق الاقتراع بدلاً من حشدهم في صفوف الجهاد في سبيل الله تعالى كما أمرهم الله تعالى، فبدَّلوا أمر الله بأوضاع الكافرين وأنظمتهم، قال تعالى: {فبدَّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون} [البقرة].

* * * *

الفصل الثالث

في بيان حكم موالاة الكافرين والمرتدين

*   *   *   *

الباب الثاني

الحصـــــاد المـــــر
مواقـــف الإخـــوان مع الحكومـــــات في مصر خلال ستيـــن عامــــاً

تمـــــــهيــــد

الفصل الأول:

الإخوان والمـلك

1 - [illegible]

[illegible] (1).

[illegible] (2) [illegible] [1924] [illegible] [1923] [illegible].

وأمام ازدياد نشاط المبشرين وقعت الجماعة خطاباً إلى الملك فؤاد سنة [1933] تطلب فيه وضع حد لهـذا النشـاط، واختتمت نـداءها بكلمـة: "لازلتم للإسلام ذخرا، وللمسلمين حصنا" (3). وعندما مات فؤاد رثته صـحيفة الإخـوان بمقال بعنوان [مات الملك يحيا الملك] كان الغرض من ورائه هو جـذب عطف ولي عهـده الملك الجديد - فـاروق - الـذي كـان يتـولى رعايته رجل ديـني هو الشـيخ المـراغي - على أسـلوب الجماعة ودعوته للتمسك بالتقاليد الإسـلامية التي كـان كما ذكر المقـال - يتحلى بها والـده (4)، وكما والت الصـحيفة نشر عدة مقالات تـدور حـول هـذا الغـرض تصف فيها فـاروق: "بسـمو النفس وعلو الهمة وأداء فرائض الله واتباع أوامره، واجتناب نواهيه" (5)

[illegible] (6).

[illegible] (7).

[illegible]

وبإقالة الــوزارة الوفدية تغــير الوضع ولم يعد هنــاك تنــازع بين الملك وحكومتــه، وكــان على الإخــوان الانعطــاف كلية نحو القصر والحصــول على المساندة الملكيـة، وراحت صحيفة الإخـوان تظهر رياءها للملـك، فتنتهز فرصة عيد ميلاده [1945] فيحمل غلافها صورته (23)، وتسطر بأن عيد الملك هوعيد الشعب وأن الحب الذي يكنه له هذا الشـعب لم يمنحه لغـيره من قبل (24)، ويشـيد حسن البنا في مقاله [رحلة الحجـاز] بالمقابلة بين فـاروق وابن سـعود، ويبعث ببرقية باسم الإخـــوان إلى رئيس الـــــديوان لرفعها للملك يهنئه فيها بسلامة العودة وأنه "يعز الإسلام والعروبة بالفاروق العظيم" (25).

[illegible]

[illegible] (54) [illegible]

6 - [illegible] [1941]

[illegible] [1941] (55).

7 - [illegible]:

[illegible] [1945]: [illegible] (56).

8 - [illegible]:

[illegible] [45] [illegible].

.(69)

.(70)

[1948]

.(71)

[8] [1948]

.(72)

11 -

[illegible]

[illegible] - 12

[illegible] [12/2/1949] [illegible] [19/10/1951] [illegible] [14/11/1951] [illegible] [20/11/1951] [illegible]

[illegible] [45] [illegible] (79) [illegible]

[illegible] (80) [illegible]

[illegible] [1952] [illegible] [35] [illegible]

[illegible] (81).

[illegible]

1 - [illegible]

2 - [illegible]

[illegible] (82).

ويحاول عمر التلمساني شـيئاً من الـدفاع عن هـذه الحادثة ولكنه لا أظنه احترم ذكاء قراءه بهذا الهزل حيث يقول: "وكان من المتوقع أن يطلب الأستاذ الهضيبي مقابلة فـاروق للمشـاركة في انقـاذ الـوطن مما كـان ينحـدر إليه في جميع نواحيه، ولكنه رفض خشية أن يقال عنه إنه يسعى لمقابلة فـاروق، ولأنه كان يرى أن وضعه كمرشد للإخوان المسلمين فوق ذلك بمراحل شاسـعة وهو أحرص مايكون على هذه الكرامة التي متعه الله بها في مراحل حياته، وأخـيراً اسـتدعاه وهو لا يملك إلاّ أن يسـتجيب، فـذهب وخــرج من تلك المقابلة وهو يصفها بأنها: "مقابلة كريمة لملك كريم".

[illegible] (83).

[illegible] [1952] [illegible]

وتقول د. لطيفة محمد سالم: "وكانت الخطوة المثيرة، تلك الزيارة التي قام بها الهضيبي للملك بقصر القبة في مساء [20] نوفمبر [1951] واستمرت ساعة إلا ربع وأثارت التكهنات وبعثت القلق في الدوائر السياسية (87). وخرج المرشد العام منها ولم يفض بشيء عما تم في هذه المقابلة الرسمية سوى

قوله: "زيارة كريمة لملك كريم" (88). لكنه روى فيما بعد فذكر أنه في نفس ذلك اليوم اتصل به عبداللطيف طلعت كبير الأمناء وأخبره أن الملك يريد مقابلته وحدد له السادسة مساء وطلب منه ألا يخبر أحداً وجرى اللقاء وأشاد فيه فاروق بضيفه من حيث نزاهته وعقليته، وأمل أن تكون رئاسته خيراً، وتكلم عن الدعوة وكيف انحرف البعض من الإخوان، وأبدى رغبته في نسيان لماضي، وعرج على ما يجب أن تقوم به الحكومة لخدمة الشعب، ثم تحول إلى الغرض الرئيسي موضحا: "إن الإنكليز سيخرجون من بلادنا حتماً، ولكن الذي يجب علينا أن نقاومه هو الشيوعية لأنها تتنافى مع الدين" فأجابه الهضيبي: "نعم الشيوعية تتنافى مع الدين بشرط أن يطبق بحذافيره ونراعي حق الفقير في ثروات الأغنياء"+ فوافق فاروق وطلب من مضيفه تبليغ إخوانه تحياته»(89)، واعترف المرشد العام بأن الملك حدد له وسيطاً وكان مكلفاً بخدمته وتنفيذ البرنامج الملكي، ومما يذكر أن فاروقاً لم يشر بأن يلتزم الإخوان سياسة معينة، لكنه عرف فيما بعد أنه اتفق على إحالة الجماعة إلى جمعية خيرية في مدى عشر سنوات على الأكثر، وطلب أن يتجنب الإخوان خوض الانتخابات في أي صورة من الصور حيث أن الإشتراك في الانتخابات ممارسة للسياسة (90)

13 -

[1951]

يقول صالح عشماوي في مجلة الدعوة: "ففي يوم أول يناير سنة [1952] ظهرت الدعوة وفي صدرها مقال بقلم كاتب هذه السطور تحت عنوان [لا مفاوضة ولا معاهدة] جاء فيه «كان تعيين حافظ عفيفي باشا رئيسا للديوان الملكي بمثابة قنبلة في الميدان السياسي، ففي الوقت الذي كفر فيه الزعماء والوزراء بأسلوب المفاوضات، وفي الوقت الذي التقت فيه الحكومة مع الشعب - لأول مرة - علي طريق الكفاح والجهاد، وفي الوقت الذي يستحث فيه الشعب الحكومة لتسرع الخطي في هذه السبيل الوحيدة الموصلة لانتزاع الحرية المغصوبة والحقوق المسلوبة... في هذا الوقت يعين في هذا المنصب الخطير حافظ عفيفي (باشا) صاحب التصريح المشهور الذي (امتدح فيه معاهدة 1936، وأشاد فيه بالدفاع المشترك، وحبذ الاتفاق لا مع انكلترا فحسب، بل ومع أمريكا أيضا!) ثم مضينا نقول:«ولاعجب إذا فهم الشعب من هذه الملابسات والقرائن آن هناك اتجاها إلي العودة إلي المفاوضات والوصول إلي اتفاق سريع مع بريطانيا، وكان رد الفعل - السريع أيضا - مظاهرات قامت في الجامعات في القاهرة والاسكندرية أدت إلي غلقها، ثم انتقلت الحركة إلي المدارس الثانوية والصناعية، وانتشرت المظاهرات فشملت الأقاليم جميعا، وشاركت مدارس البنات ومدارس البنين» ثم علقنا علي هذه المظاهرات التي هتف فيها بسقوط الملك الفاجر «فاروق» فقلنا: «وتدل هذه الظاهرة علي احساس مرهف ووعي ناضج، للشعب عامة والطليعة المثقفة خاصة».

(101)

(102)

(103)

*   *   *   *

الفصل الثاني

الإخوان ورفض الخروج على الحاكم
مع الالتزام بالدستور والقانون

[illegible]

1 - [illegible]:

[illegible] 1923 [illegible] 1923 [illegible] (106).

[illegible] (107) [illegible].

[illegible] (108) [illegible] 1923 [illegible].

[illegible]

9 -

(140)

(141)

(142)

10 -

[illegible] 1936 [illegible] 1951 [illegible].

[illegible].

11 - [illegible].

[illegible].

[illegible] (148).

[illegible].

13 -

(162)

(163)

15 - [illegible]:

[illegible] - :[illegible]

[illegible] 10 [illegible] 1371 [illegible] - :[illegible]

[illegible]

[illegible] 16 [illegible].

[illegible].

[illegible] (171)

[illegible]

[illegible] 16 [illegible] (172).

[illegible] (173).

[illegible] (174).

[illegible] (175).

[illegible] (176).

[illegible] (177).

[illegible] (178)

[illegible] (179).

[illegible] (180).

[illegible] (181).

[illegible]

18 -

(201)

(202)

(203)

[illegible]

1953

[illegible]

1930

[illegible]

«[illegible]» [illegible].« (239).

20 - [illegible]:

[illegible].

[illegible] - [illegible]» [illegible] 1971 [illegible] «[illegible]

[illegible]» [illegible] «[illegible] (240)

[illegible].

[illegible].

[illegible] - [illegible]:

[illegible] ([illegible]) [illegible].

[illegible].

[illegible] 1973 [illegible] «[illegible]» [illegible] «[illegible]» [illegible] «[illegible]» [illegible] - [illegible] - [illegible] - [illegible] - [illegible].»

[illegible]: «[illegible]»

[illegible]:«[illegible] «[illegible]» [illegible] «[illegible]» [illegible] «[illegible] (241).

[illegible]

[illegible] «[illegible]

[illegible] 1923 [illegible] (271)

[illegible] 1987 [illegible] (272).

[illegible]

[illegible] (273).

[illegible] (274). [illegible]

24 - [illegible]:

[illegible]

[illegible] (275).

[illegible] (276).

25 - [illegible]:

[illegible] (277).

[illegible] (278).

[illegible]:

«[illegible]

[illegible] «[illegible]

[illegible]». (289)

[illegible].

* * * *